تعزيز الوسطية في مواجهة الانحراف الفكري

د. خالد بن فلاح العازمي
عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والدعوة
في كلية الشريعة والدراسات والإسلامية
جامعة الكويت

ملخص البحث

تعزيز الوسطية في مواجهة الانحراف الفكري

د. خالد بن فلاح العازمي

عضو هيئة التدريس بقسم العقيدة والدعوة، كلية الشريعة والدراسات والإسلامية، جامعة الكويت.

الملخص:

يتناول هذا البحث **موضوع** تعزيز الوسطية والاعتدال لمواجهة الانحرافات الفكرية والعقدية عن طريق تعزيز الوسطية، **والهدف** منه تأكيد تمسك أهل السنة والجماعة بالوسطية في مواجهة الانحرافات الفكرية والتيارات الهدامة التي تريد إفساد عقيدة أهل السنة والجماعة، وكان **المنهج** المختار هو المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة بوصف ما كان عليه أهل السنة من الوسطية في أبواب العقيدة المختلفة، وتوصلت إلى **استنتاجات** مهمة وهي أهمية الوسطية في مواجهة الانحرافات الفكرية التي أحدثها المتطرفون من أهل الأهواء التي ظهرت عند الفرق الإسلامية، وأن كل المنحرفين في الفرق المنسبة للإسلام إما أنهم أخذوا جانب الإفراط والغلو، أو جانب التفريط والجفاء، وأن علاج كل تلك الانحرافات إنما يكون بالرجوع إلى ما كان عليه السلف الصالح من الاعتدال والوسطية التي تعد من أهم خصائص عقيدة أهل السنة في باب الإيمان بالله سبحانه والإيمان والقدر والصحابة وغيرها من أبواب الاعتقاد.

الكلمات المفتاحية: الوسطية، الانحراف الفكري، أهل السنة والجماعة.

Research summary

Promoting Moderation in Confronting Intellectual Deviations

Dr: Khalid bin Falah Al-Azmi

Department of Aqeedah and Da'wah, College of Sharia and Islamic Studies, Kuwait University.

Email: khaledbenphalah٢٢@gmail.com

Abstract :

This research addresses the theme of promoting moderation and balance as a means of confronting intellectual and doctrinal deviations. Its objective is to affirm the commitment of Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah to moderation in facing deviant ideologies and destructive currents that seek to undermine their creed. The study adopts the descriptive method, as it is well-suited to the subject by outlining the stance of Ahl al-Sunnah regarding moderation across various theological issues. The research arrives at significant conclusions, most notably the importance of moderation in countering the intellectual deviations introduced by extremists among the people of desires that emerged within different Islamic sects. It demonstrates that those who deviated from Islam-affiliated groups tended either towards excess and extremism or towards negligence and disregard. The remedy for such deviations lies in returning to the path of the pious predecessors (al-salaf al-ṣāliḥ), characterised by moderation and balance, which constitute the foremost features of the creed of Ahl al-Sunnah in the fields of monotheism, faith, divine decree, the Companions, Imamate, and other doctrinal matters.

Keywords: Moderation, Intellectual deviation, Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʿah

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ٧١﴾ أما بعد:

فمن المعلوم لدى كل منصف ما يقوم به أهل السنة والجماعة من جهود جبارة في المحافظة على الدين الإسلامي وصيانة معتقداته من الانحرافات الفكرية والتيارات الهدامة، وكانت هذه الجهود محل عناية من جميع علماء أهل السنة والجماعة على تعاقب عصورهم واختلاف أمصارهم.

وكان من تلك الجهود الكثيرة التي تعزز الوسطية وتبين سماحة الإسلام وترد الانحرافات المخالفة له ما تقوم به المؤسسات التعليمية بمختلف مستوياتها، وفي مقدمتها أحد أقدم الجامعات العالمية ألا وهي جامعة الأزهر في جمهورية مصر العربية، والذي كان له دور بارز بجميع كلياته ومساهمة أعضاء هيئة التدريس في تخصصاتهم المتنوعة في تعزيز الوسطية ومواجهة الانحراف الفكري.

ولما كنت بفضل الله قد كتبت بحثا يتعلق بموضوع تعزيز الوسطية في مواجهة الانحراف الفكري رأيت أن أتقدم بهذا البحث إلى جامعة الأزهر للنشر في مجلة قطاع أصول الدين–حولية كلية أصول الدين.

أسأل الله الكريم أن يحفظ جامعة الأزهر وجمهورية مصر العربية وأن يديم عليها نعمة الأمن والإيمان ويرد عنها كيد الكائدين وجميع بلاد المسلمين، كما أسأله سبحانه أن يوقفني للصواب ويعفو عن الزلل فإنه ﷻ للمغفرة والعفو أهل.

❖ أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من موضوعها ألا وهو أهمية الوسطية في مواجهة الانحرافات الفكرية، ولما كان التطرف من الأسباب الرئيسة تلك الانحرافات الفكرية التي ظهرت في الأمة الإسلامية، وذلك بسلوك أهل التطرف أحد جانبيه من الإفراط أو التفريط، كانت الوسطية هي العلاج الناجع لمواجهة جميع أشكال التطرف في كل أبواب الاعتقاد بغية التوصل للأمن الفكري الذي يسعى إليه أهل السنة والجماعة.

❖ الدراسات السابقة:

مع توفر الدراسات المستفيضة عن موضوع الوسطية في كثير من الرسائل والأبحاث والمؤتمرات التي تقيمها جامعة الأزهر وغيرها إلا أني لم أقف على بحث يبرز دور الوسطية عند أهل السنة والجماعة لمدافعة جميع التيارات المنحرفة تحقيقا الأمن الفكري.

❖ حدود الدراسة:

تركز الدراسة على كيفية علاج الانحرافات الفكرية التي وقعت في العقيدة عن طريق التزام أهل السنة والجماعة بالوسطية والاعتدال، وعناية أهل السنة والجماعة بهذا المنهج المتميز الذي يعزز الوسطية ويعالج الانحراف في العقائد.

❖ منهج البحث:

اخترت المنهج الوصفي لمناسبته لموضوع الدراسة حول وصف سبب الانحراف الفكري وإمكانية معالجته بالاعتدال وذلك عن طريق تعزيز معنى الوسطية.

❖ خطة البحث:

وتتكون من مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة، وتوضيح ذلك كما يأتي:

التمهيد: في بيان حقيقة الوسطية والتزام أهل السنة بها لمواجهة الانحراف الفكري.

المبحث الأول: باب الإيمان بالله سبحانه.

المبحث الثاني: باب الإيمان.

المبحث الثالث: باب القدر.

المبحث الرابع: باب الصحابة.

المبحث الخامس: باب الإمامة.

الخاتمة: في ذكر النتائج وأهم التوصيات.

التمهيد

تطلق الوسطية في اللغة ويراد بها العدل والخيرية يقال أوسط الشيء أي أعدله وخياره فالعدل هو الخيار فاللفظان مختلفان والمعنى واحد(١)، وتطلق كذلك ويراد بها ما بين طرفي الشيء يقال أوسط الشيء أي ما بين حافتيه(٢).

وهذه المعاني اللغوية مستعملة في الألفاظ الشرعية، فمن استعمالها بالمعنى الأول قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾ [سورة البقرة: ١٤٣]، وقد فسرها رسول الله ﷺ بذلك فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (يجيء نوح وأمته فيقول الله تعالى هل بلغت؟ فيقول نعم أي رب فيقول لأمته هل بلغكم؟ فيقولون لا ما جاءنا من نبي فيقول لنوح من يشهد لك؟ فيقول محمد ﷺ وأمته فنشهد أنه قد بلغ وهو قوله جل ذكره ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ والوسط العدل)(٣)، ومن استعمالها بالمعنى الثاني قوله تعالى: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ

---

(١) انظر: الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. دار إحياء التراث العربي، ١٣: ٢١، وانظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٩٠). الصحاح. تحقيق محمد زكريا يوسف. ط.٤. دار العلم للملايين، ٤:٣٠٤،

(٢) انظر: ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (١٩٧٩م). معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر. ٦: ١٠٨، وانظر: محمد بن مكرم بن منظور، "لسان العرب". دار صادر، ٧:٤٢٦.

(٣) رواه البخاري، محمد بن إسماعيل، كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى (إنا أرسلنا نوحا) رقم (٣١٦١)، صحيح البخاري (١٩٩٣م). تحقيق: مصطفى ديب البغا. (ط.٥).

وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾ [سورة البقرة: ٢٣٨]، وقد فسرها رسول الله ﷺ بذلك فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال كنا مع النبي ﷺ يوم الخندق فقال: (ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا كما شغلونا عن الصلاة الوسطى حتى غابت الشمس وهي صلاة العصر)(١)، فهذه المعاني للوسطية معاني متقاربة ومتداخلة لأن خيار الناس هم العدول فلا يوصف بالخيرية إلا العدل وعرف عنه بالتوسط في أخذ جميع الأمور وعدم الميل إلى أي طرف.

والوسطية في الدين عموما يقصد بها الاعتدال بين طرفين مذمومين هما الإفراط والتفريط، والإفراط هو الغلو ومجاوزة حد المشروع والتفريط هو الجفاء والتقصير في المطلوب يقول الجرجاني: (الفرق بين الإفراط والتفريط أن الإفراط يستعمل في تجاوز الحد من جانب الزيادة والكمال والتفريط يستعمل في تجاوز الحد من جانب النقصان والتقصير)(٢)، ويدخل ذلك في جميع أبواب الدين من

دار بن كثير للنشر ودار اليمامة، وانظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي. (١٤٢٠-١٩٩٩). تفسير القرآن العظيم. تحقيق سامي بن محمد سلامة. (ط.٢). دار طيبة للنشر، ١:٦٤٥.

(١) متفق عليه، البخاري كتاب السير باب غزوة الخندق رقم (٣٨٨٥)؛ مسلم أبو الحسين بن الحجاج كتاب المساجد باب التغليظ في صلاة العصر رقم (٦٢٧) صحيح مسلم (٢٠١١م). تحقيق: محمد ذهني أفندي وإسماعيل الطرابلسي وأخرون، دار طوق النجاة. وانظر: الطبري، محمد بن جرير. (١٤٢٠-٢٠٠٠) جامع البيان في تأويل القرآن. تحقيق أحمد محمد شاكر. مؤسسة الرسالة. ٣:١٤٣.

(٢) الجرجاني، علي بن محمد. (١٤٠٥هـ). التعريفات. تحقيق: إبراهيم الأبياري. دار الكتاب العربي، ١:٤٩.

العقائد والعبادات والسلوكيات، وقد أثنى رسول الله ﷺ على من كان هذا نهجه وتدينه بقوله ﷺ: (إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط)(١)، وقال ﷺ آمرا بالسير على هذا المنهج المعتدل في أخذ الدين: (اقرؤوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به)(٢).

وأما الانحراف الفكري فهو الميل عن الصواب في الأفكار والمعتقدات، فإذا أخذ المرء بأحد هذين الطرفين المذمومين شرعا أعني بذلك جانب الإفراط والغلو أو جانب التفريط والجفاء فقد انحرف عن الحق ومال إلى الباطل، ومن هنا يقع الانحراف الفكري كما وقع في الأمم السابقة(٣).

ومن أمثلة ذلك ما وقع لليهود والنصارى مع أنبيائهم عليهم السلام، فكانت اليهود تجفوا الأنبياء عليهم السلام عن طريق التكذيب والقتل كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمْ رُسُلًا ۖ كُلَّمَا جَآءَهُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُهُمْ فَرِيقًا كَذَّبُوا۟ وَفَرِيقًا يَقْتُلُونَ﴾ [سورة المائدة : ٧٠]، وكانت

---

(١) رواه أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي. (٢٠٠٩م). سنن أبي داود. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العلمية. رقم (٤٨٤٣)؛ وحسنه الألباني.

(٢) رواه ابن حنبل، أحمد بن محمد. (٢٠٠١م). مسند الإمام احمد بن حنبل. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد. مؤسسة الرسالة. ٢٤: ٤٤١، برقم (٤٨٤٣)، وصححه الألباني.

(٣) انظر: الغامدي، سعيد. (٢٠٠٣م)، الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها. دار الأندلس الخضراء؛ وبلحسن، أمينة. (د.ت). الانحرافات العقدية المعاصر، دوافعها، وآثارها وسبل مقاومتها. مجلة جامعة الزيتونة الدولية. (١٣)،٢٧٧-٢٩٩.

النصارى على النقيض من ذلك تغلو في الأنبياء عليهم السلام كما أخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ لَا تَغۡلُواْ فِي دِينِكُمۡ وَلَا تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ إِنَّمَا ٱلۡمَسِيحُ عِيسَى ٱبۡنُ مَرۡيَمَ رَسُولُ ٱللَّهِ وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلۡقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرۡيَمَ وَرُوحٞ مِّنۡهُۖ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۖ وَلَا تَقُولُواْ ثَلَٰثَةٌۚ ٱنتَهُواْ خَيۡرٗا لَّكُمۡۚ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ سُبۡحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٞۘ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ وَكِيلٗا ١٧١﴾ [سورة النساء : ١٧١]، ولقد من الله سبحانه على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فجعلها وسطا بين الأمم الغالية والجافية من أهل الإفراط والتفريط وشاهدة عليها وذلك قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗا﴾ [سورة البقرة: ١٤٣]، فهذه الأمة المرحومة هي أعدل الأمم وخيرها على الإطلاق لقوله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ [سورة آل عمران: ١١٠].

وكان أهل السنة والجماعة المتبعين للسلف الصالح هم أولى الناس بهذا الفضل لتميزهم عن سائر الفرق بالاعتدال والتزامهم بالمنهج الوسطي في جميع أبواب الدين عقيدة وعبادة وسلوكا، فهم وسط بين فرق هذه الأمة كما كانت هذه الأمة وسط بين الأمم السابقة يقول ابن تيمية:(وأهل السنة في الإسلام، كأهل الإسلام في الملل)(١).

---

(١) ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٩٩٥م). مجموع الفتاوى. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم. مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ٧:٢٨٤.

وقال مبينا ومقررا لهذه الحقيقة: (وهذه الفرقة الناجية أهل السنة، وهم وسط في النحل، كما أن ملة الإسلام وسط في الملل، فالمسلمون وسط في أنبياء الله ورسله وعباده الصالحين، لم يغلوا فيهم كما غلت النصارى، فاتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابًا من دون الله والمسيح ابن مريم، وما أمروا إلا ليعبدوا إلهًا واحدًا لا إله إلا هو سبحانه عما يشركون، ولا جفوا عنهم كما جفت اليهود، فكانوا يقتلون الأنبياء بغير حق، ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس، وكلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم كذبوا فريقًا وقتلوا فريقًا)(١).

وقد كانت وسطية أهل السنة بين الفرق في حقيقتها امتداد لوسطية هذه الأمة بين الأمم، فعندما وقع الخلاف بين الفرق الإسلامية اتبع أهل السنة منهج الصحابة ﭫ ومن سار على نهجهم ولم ينحرفوا عنه ذات اليمين مع أهل الغلو والافراط ولا ذات الشمال مع أهل الجفاء التفريط، بل التزموا المنهج الوسطي وكانوا أحق تلك الفرق بالخيرية والعدالة لتمسكهم بمنهج الصحابة ﭫ أجمعين الذين قال عنهم سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم: (خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم)(٢).

وما وقع الانحراف الفكري في فرق هذه الأمة على كثرة أهوائها واختلاف مصادرها وتشعب طوائفها إلا بسبب التطرف المذموم، إما إلى طرف الإفراط

---

(١) ابن تيمية. مجموع الفتاوى. ٣:٣٧٠؛ وانظر: باعبدالله، محمد باكريم محمد. (١٩٩٤م). وسطية أهل السنة بين الفرق. دار الراية، الرياض.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم برقم (٣٤٥٠)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة باب فضل الصحابة برقم (٢٥٣٣).

والغلو في تجاوز الحدود أو إلى طرف التفريط والجفاء في التقصير في المطلوب، لأن الانحراف في الأصل يعني الميل، والمراد هنا الميل في الأفكار والعقائد إلى جانب الإفراط أو جانب التفريط وترك الحق الذي جاء في الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح(١).

والعلاج الناجع لجميع تلك الانحرافات الفكرية والمعتقدات البدعية إنما يكون في التزام الوسطية والتمسك بالاعتدال في المنهج والسير على طريق سلف الصالح من الصحابة والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين كما قرر ذلك علماء أهل السنة على مر السنين في جميع أبواب الاعتقاد والدين، وهذا ما سيتضح لنا بإذن الله من خلال التزام أهل السنة بالوسطية لمواجهة الانحرافات الفكرية في الأصول الاعتقادية والتي انتشرت بين الفرق الإسلامية.

---

(١) انظر: البداح، عبدالعزيز. (١٤٣٣هـ). الانحراف في الأمة، أسبابه وآثاره وسبل مواجهته. (ط.٣). د.ن؛ وانظر: المباركي، أحمد بن علي سير. (د.ت). الانحراف العقدي، آثاره ونتائجه. مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حريات التعبير ومحكمات الشريعة.

المبحث الأول:

باب الإيمان بالله سبحانه

إن مما يؤسف له أن يحصل انحراف في التوحيد الذي هو أصل الدين عند العديد من الفرق التي تنتسب للإسلام، وكان السبب في حصول ذلك الانحراف في الإيمان بالله سبحانه وتعالى والإقرار بما يستحقه هو التطرف إلى أحد الجانبين إما جانب الإفراط والغلو أو جانب التفريط والجفاء.

أولا: أهل الإفراط والغلو:

في اثبات وجود الرب وأسمائه وصفاته غلت طوائف الممثلة من المشبهين في إثبات تلك الأسماء والصفات، حتى مثلت صفات الخالق ﷻ بصفات المخلوقين، ومن ذلك ما صرح به بعض غلاة الرافضة كهشام بن الحكم والجواليقي والجواربي(١)، وما اشتهر أيضا عن غيرهم كمقاتل بن سليمان(٢).

وفي وجوب عبادة الله عز وجل انحرفت طوائف من أهل الغلو في الأنبياء عليهم السلام والصالحين حتى رفعوهم إلى مقام الربوبية وصرفوا لهم الكثير من

---

(١) انظر: الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (د.ت). الملل والنحل. مؤسسة الحلبي، ١: ٨٤؛ وانظر: البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد. (١٩٧٧م). الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية. (ط.٢). دار الأفاق الجديدة. ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) انظر: الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٣م). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت. ٤: ١٧٥؛ وانظر: ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٧١م). لسان الميزان. تحقيق: دائرة المعارف النظامية، (ط ٢) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٠: ٢٨١.

العبادات[١].

ثانيا: أهل التفريط والجفاء:

وعلى النقيض من ذلك ذهبت طوائف من الملاحدة إلى إنكار وجود الرب وما له من الأسماء والصفات التي أثبتها الله ﷻ لنفسه أو أثبتها له رسوله ﷺ أو جحد شيء منها، ودخل في ذلك فرق المعطلة على مختلف طوائفهم[٢].

وفيما يتعلق بعبادة الله سبحانه ذهبت طوائف انحرفت عن الصواب إلى جفاء الأنبياء عليهم السلام والصالحين وقصروا في حقهم ولم يرعوا حرمتهم وتنقصوا من مكانتهم وفضلوا أئمتهم عليهم[٣].

---

(١) انظر: إحسان إلهي ظهير. (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م). البريلوية عقائد وتاريخ. (ط.٢). إدارة ترجمان السنة. لاهور. ص٨٧؛ وانظر: آل الشيخ، سليمان بن عبد الله. (٢٠٠٢م). تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد. تحقيق: زهير الشاوش، المكتب الإسلامي. ص٣٥١.

(٢) انظر الملطي، محمد بن أحمد. (١٩٦٨م). التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع. المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة. ٩٦-١٣٥؛ وانظر: السكسكي، عباس بن منصور. (١٤٠٨هـ). البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان. تحقيق: د. بسام علي سلامة العموش. مكتبة المنار – الأردن. ص٥٠.

(٣) انظر: ظهير، احسان إلهي. (١٩٨٦م). التصوف – المنشأ والمصادر. ادارة ترجمان السنة، باكستان، ص١٨٨؛ وانظر: ابن أبي العز، علي بن علي. (١٩٩٠م). شرح العقيدة الطحاوية. تحقيق: عبدالله التركي وشعيب الأرنؤوط، (ط.٢). مؤسسة الرسالة. ص٥٦٣.

ثالثا: أهل التوسط والاعتدال:

هدى الله سبحانه أهل السنة والجماعة بمنه وكرمه إلى الحق في فتوسطوا بين الفريقين المنحرفين أهل الإفراط ، فنزهوا الله عن مماثلة المخلوقين في ذاته وأسمائه وصفاته وأثبتوا ما أثبته الله ﷻ لنفسه أو أثبته له رسوله ﷺ بمقتضى ما جاء في نصوص الكتاب والسنة ومنها قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُۚ لَا تَأۡخُذُهُۥ سِنَةٞ وَلَا نَوۡمٞۚ لَّهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۗ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ يَعۡلَمُ مَا بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَمَا خَلۡفَهُمۡۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيۡءٖ مِّنۡ عِلۡمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَۚ وَسِعَ كُرۡسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ وَهُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡعَظِيمُ ٢٥٥﴾ [سورة البقرة: ٢٥٥]، وقوله تعالى: ﴿لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى: ١١] تنزيها بلا تعطيل وإثباتا بلا تمثيل، يقول الخطيب البغدادي: (أما الكلام في الصفات فإن ما رُوِي منها في السنن الصحاح مذهب السلف ﵃ إثباتها وإجراؤها على ظواهرها ونفي الكيفية والتشبيه عنها، وقد نفاها قوم فأبطلوا ما أثبته الله سبحانه، وحققها من المثبتين قوم فخرجوا في ذلك إلى ضرب من التشبيه والتكييف، والقصد إنما هو سلوك الطريقة المتوسطة بين الأمرين، ودين الله بين الغالي فيه والمقصر عنه، والأصل في هذا أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ويحتذي في ذلك حذوه ومثاله)[1].

---

(١) البغدادي، أحمد بن علي. (د.ت). مسألة في الصفات. تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع. مجلة الحكمة، العدد الأول. ص٢٨٨؛ وانظر: ابن عبد البر، أبو عمر النمري. (٢٠١٧م). التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه

كما خالف أهل السنة في توحيد العبادة الطائفتين من الغلاة والجفاة فعظموا رسول الله ﷺ وآمنوا به كما أمر الله تعالى بقوله: ﴿فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُواْ ٱلنُّورَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٧]، ولم يغلوا فيه لنهيه عليه الصلاة والسام عن ذلك بقوله: (لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم فإنما أنا عبده فقولوا عبد الله ورسوله)[١]. والله سبحانه وتعالى لا يشركه في حقوقه لا ملك مقرب ولا نبي مرسل لأن التعظيم والتقديس حق الله تعالى وحده لا شريك له.[٢]

وسلم. تحقيق: حسن شلبي ومحمد بشار عواد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ٧: ١٤٥؛ وانظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، ٥: ١٩٦.

(١) رواه البخاري، كتاب تفسير القرآن باب قوله تعالى (واذكر في الكتاب مريم) رقم (٣٢٦١).

(٢)انظر: الشوكاني، محمد بن علي. (د.ت). قطر الولي على حديث الولي. تحقيق: ايراهيم بن ابراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، ص٢٤٨.

المبحث الثاني:

باب الإيمان

تعتبر مسائل الإيمان من أهم المسائل التي تناولها أهل السنة وبينوها في كتب من الصدر الأول، لأن أول الانحرافات الفكرية التي ظهرت في الأمة الإسلامية كانت متعلقا بها، وهي ما أطلق عليه عند أهل العلم مسألة الأسماء والأحكام، فإذا وقع المسلم في كبيرة من كبائر الذنوب بما نسميه وما الأحكام التي تجري عليه في الدنيا والآخرة.

أولا: أهل الإفراط والغلو:

انحرفت طوائف الوعيدية من الخوارج والمعتزلة الذين غلوا في نصوص الوعيد، وزعموا أن صاحب الكبيرة لا يستحق اسم الإيمان في الدنيا ولا تجري عليه أحكام الإسلام عند غلاتهم، فهو كافر خارج من الملة كما تقرره الخوارج(١)، وجعلته المعتزلة في منزلة بين الكفر والإيمان(٢).

---

(١) انظر: الأشعري، علي بن إسماعيل. (٢٠٠٥م). مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين. تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، ١: ١٦٨؛ وانظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ١: ١١٥.

(٢) انظر: الهمذاني، عبد الجبار بن أحمد. (١٣٨٤هـ). شرح الأصول الخمسة. تحقيق د. عبد الكريم عثمان. مكتبة وهبة. ص٦٩٧؛ وانظر: الاسفراييني، طاهر بن محمد. (١٩٨٣م). التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين. تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، ص٦٥؛ وانظر: المعتق، عواد عبدالله. (١٤٠٩هـ). المعتزلة وأصولهم الخمسة. دار العاصمة. ص٢١٧.

ثانيا: أهل التفريط والجفاء:

قابلت طوائف من المرجئة انحراف الوعيدية بانحراف آخر وذلك أنهم غلبوا نصوص على الوعد والرجاء على نصوص الوعيد، وقرروا بإن كل ذنب دون شرك فهو مغفور لصاحبه، وانتشرت عنهم مقالات فاسدة من أشهرها قولهم: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة(١).

ثالثا: أهل التوسط والاعتدال:

توسط أهل السنة في هذا الباب فجمعوا بين نصوص الوعد والوعيد فقرروا أن صاحب الكبيرة لا يخرج من الإيمان بالكلية ولا يستحق اسم الإيمان الكامل بل هو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن عاص، فأثبتوا له اسم الإيمان ردا على الوعيدية من الخوارج والمعتزلة لكنه إيمان ناقص ردا على المرجئة، فإن الكبيرة لا تخرج من الإيمان كما قال تعالى: ﴿وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ﴾ [سورة الحجرات: ٩]، فسماهم مؤمنين مع وقوع الاقتتال بينهم وهو كبيرة من كبائر الذنوب، ومع ذلك فإن تلك الذنوب تضر صاحبها وربما دخل النار بسببها كما ثبت في أحاديث الشفاعة المتواترة والتي فيها الرد على الوعيدية والمرجئة ومنها قوله ﷺ : (يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ثم يقول الله تعالى أخرجوا من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيخرجون منها)(٢)، يقول ابن حجر: (

(١) انظر: الملطي، التنبيه والرد، ص٤٣؛ وانظر: الرازي، محمد بن عمر بن الحسن. (د.ت). اعتقادات فرق المسلمين والمشركين. تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية. ص٧٠.

(٢) متفق عليه، رواه البخاري برقم (٢٢)؛ ورواه مسلم. صحيح مسلم. برقم (١٨٤).

وأراد بإيراده الرد على المرجئة لما فيه من بيان ضرر المعاصي مع الإيمان، وعلى المعتزلة في أن المعاصي موجبة للخلود)[1]، يقول الصابوني مبينا عقيدة أهل السنة في هذه المسألة: (ويعتقد أهل السنة أن المؤمن وإن أذنب ذنوبا كثيرة صغائر وكبائر فإنه لا يكفر بها، وإن خرج من الدنيا غير تائب منها، ومات على التوحيد والإخلاص، فإن أمره إلى الله ﷻ إن شاء عفا عنه، وأدخله الجنة يوم القيامة سالما غانما، غير مبتلى بالنار ولا معاقب على ما ارتكبه واكتسبه، ثم استصحبه إلى يوم القيامة من الآثام والأوزار، وإن شاء عفا عنه وعذبه مدة بعذاب النار، وإذا عذبه لم يخلده فيها، بل أعتقه وأخرجه منها إلى نعيم دار القرار)[2].

(١) ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٧٠م). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية، ١: ٣٦.

(٢) الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله. (د.ت). عقيدة السلف وأصحاب الحديث. (د.ط) د.ن. ص٢٨.

المبحث الثالث:

باب القدر

آمن أهل السنة والجماعة بالقدر كله خيره وشره حلوه ومره، وهذا الإيمان يعني الإقرار بمراتب القدر الأربع وهي علم الله بكل شيء وكتابته له وهذه الدرجة الأولى المتضمنة لهاتين المرتبتين ثم الدرجة الثانية المتضمنة لمشيئة الله سبحانه لكل شيء وخلقه له، فتكون المراتب الأربع هي العلم والكتابة والمشيئة والخلق.

أولا: أهل الأفراط والغلو:

خالف في باب القدر طوائف من أهل الإفراط الذين غلوا في إثبات المشيئة والخلق حتى سلبوا العباد قدرتهم واختيارهم، وهؤلاء هم الجبرية الذين عطلوا الأمر والنهي وأبطلوا الثواب والعقاب وأنكروا أن يكون للعباد قدرة أو اختيار لأفعالهم لأنهم مجبورون عليها وليس لهم قدرة ولا اختيار فيها، والعباد ليسوا بفاعلين في مذهبهم وإنما الفاعل حقيقة لكل شيء هو الله سبحانه وتعالى(١).

ثانيا: أهل التفريط والجفاء:

خالفت طوائف من أهل التفريط الذين قصروا في إثبات خلق الله عز وجل لأفعال العباد وإرادته لها، وهؤلاء هم المعتزلة القدرية الذين نفوا أن تكون أفعال العباد بتقدير من الله سبحانه وتعالى، وجعلوا العباد خالقين مع الله عز وجل، فالعباد هم الذين

---

(١) انظر: الأشعري، مقالات الإسلاميين، ١: ٣٣٨؛ وانظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (٢٠٠٠م). التدمرية. تحقيق: محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان، ص٢٠٨.

يخلقون أفعالهم من دون أن تكون بمشيئة الله تعالى ولا إرادته، وبناء على ذلك فيجوز عندهم أن يكون في ملك الله سبحانه ما لم يقدر عليه ولا يريده(١).

ثالثا: أهل التوسط والاعتدال:

هدى الله برحمته أهل السنة لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه فأثبتوا تقدير الله تعالى لكل شيء وإرادته وخلقه له، ولم ينفوا أن يكون للعباد إرادة واختيار لأفعالهم بحسب ما قدره الله سبحانه وشاءه لهم، فالعباد لهم مشيئة واختيار لكن مشيئتهم تابعة لمشيئة ربهم لقوله ﷻ: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة التكوير: ٢٩] ففي قوله تعالى وما تشاؤون رد على الجبرية الذين نفوا أن تكون للعباد مشيئة، وفي قوله إلا أن يشاء الله رد على القدرية الذين نفوا أن تكون للرب مشيئة لأفعال العباد، يقول ابن القيم موضحا قول أهل السنة في أفعال العباد: (فحركاتهم واعتقاداتهم أفعال لهم حقيقة وهي مفعولة لله سبحانه مخلوقة له حقيقة، والذي قام بالرب عز و جل علمه وقدرته ومشيئته وتكوينه والذي قام بهم هو فعلهم وكسبهم وحركاتهم وسكناتهم، فهم المسلمون المصلون القائمون القاعدون حقيقة وهو سبحانه هو المقدر لهم على ذلك القادر عليه الذي شاءه منهم وخلقه لهم ومشيئته وفعله بعد مشيئته فما يشاؤن إلا أن يشاء الله وما يفعلون إلا أن يشاء الله، وإذا وازنت بين هذا المذهب وبين ما

---

(١) انظر: الآجري، محمد بن الحسين. (١٩٩٩م). الشريعة. تحقيق: عبد الله الدميجي، (ط ٢) دار الوطن، ص٣٤٣؛ وانظر: الألكائي، محمد حسن. (د.ت). شرح أصول اعتقاد أهل السنة. (د.ط) د.ن، ٤: ٧٠٥.

عداه من المذاهب وجدته هو المذهب الوسط والصراط المستقيم ووجدت سائر المذاهب خطوطا عن يمينه وعن شماله فقريب منه وبعيد وبين ذلك)[1].

(١) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (٢٠١٩م). شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل. تحقيق: زاهر بن سالم بلفقيه، (ط ٢) دار عطاءات العلم ودار بن حزم، ص٥٣؛ وانظر: البغوي، الحسين بن مسعود. (١٩٨٣م). شرح السنة. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد الشاوش، (ط ٢) المكتب الإسلامي، بيروت، ١: ١٥٠.

المبحث الرابع:

باب الصحابة

من أصول أهل السنة التمسك بما كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ والترضي عنهم وإنزالهم منازلهم والرد على من تكلم فيهم والكف عنما شجر بينهم، واتباع منهجهم واقتفاء آثارهم، فهم حملة الدين ونقلة الملة، الناصرين لدين الله سبحانه والمناصرين لرسول الله ﷺ، رضي لله عنهم أجمعين.

أولا: أهل الإفراط والغلو:

من فرق الشيعة المنحرفة من جمع بين النقيضين فغلا في أهل البيت رضي الله عنهم حتى جعل لهم حظا من الألوهية وصرف لهم أنواع من العبادات، فهم أشد أهل البدع غلوا في أهل البيت، ومع هذ الغلو الشنيع فإنهم يجفون بقية الصحابة رضي الله عنهم ويتدينون بسبهم والتنقص منهم(١).

ثانيا: أهل التفريط والجفاء:

إن مما يوسف له إن تجفو بعض الفرق الصحابة رضي الله عنهم وتقصر في تقديرهم وتسيئ إليهم مثل ما حصل من بعض طوائف المتكلمين من المعتزلة، فقد روي

---

(١) انظر: الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (١٩٩٢م). الاعتصام. تحقيق: سليم عيد الهلالي، دار بن عفان، (٢: ٧٥٩؛ انظر: ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٨٦م). منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية. تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ وانظر: صوفي، عبد القادر عطا. (د.ت). موقف الشيعة الاثني عشرية من الصحابة الكرام. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

عن رؤوس المعتزلة كلام قبيح في جناب أصحاب رسول الله ﷺ ورضي عنهم فردوا شهادتهم وفسقوهم[١]، وقبل هؤلاء الخوارج الذين كفروا عثمان وعلي وتبرؤوا منهم واستحلوا الخروج عليهم وقتالهم، فخرجوا على علي رضي الله عنه بعد قضية التحكيم وكانوا منهم من شارك في قتل عثمان رضي الله عنه، فقاتلهم علي رضي الله عنه بمن معه المسلمين في النهروان وأبادهم واستأصل شوكتهم[٢]، وأقبح مقالات الفرق في الصحابة رضي الله عنهم مقالة الروافض الذين جعلوا دينهم مسبة أصحاب رسول الله صلى اله عليه وسلم[٣]، ومع إفراط الشيعة في البيت وغلوهم فيهم فقد ظهرت جماعات من النواصب ممن فرط في حق أهل البيت رضي الله عنهم، فالنواب هم ناصب عليا رضي الله عنه وذريته العداء واستحلوا الاعتداء عليهم، فهم على النقيض من مذهب الروافض الغلاة[٤].

---

(١) انظر: الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (٢٠٠٤م). تاريخ بغداد. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط.٢). دار الكتب العلمية، ١٢: ١٧٦؛ وانظر: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (١٩٩٩م). تأويل مختلف الحديث. (ط.٢). المكتب الاسلامي ومؤسسة الإشراق، ص١٩.

(٢) انظر: الطبري، محمد بن جرير. (١٩٦٧م). تاريخ الطبري. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (ط ٢) دار المعارف، ٥: ٧٢؛ وانظر: المقدسي، المطهر بن طاهر. (١٩٢٧م). البدء والتاريخ. أرنست لرو الصحاف، ٥: ١٣٥.

(٣) انظر: ابن حزم، علي بن احمد. (د.ت). الفصل في الملل و الأهواء والنحل. مكتبة الخانجي، (٢: ٢١٣؛ وانظر: ابن تيمية، منهاج السنة، ٢: ٣٧٤.

(٤) انظر: ابن تيمية، منهاج السنة، (٢: ٣٧٤؛ وانظر: العيني، محمود بن أحمد. (د.ت). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. دار احياء التراث العربي ودار الفكر، ١٧: ٢٠٩.

ثالثا: أهل التوسط والاعتدال:

أما أهل السنة فإنهم يترضون عن جميع أصحاب رسول الله ﷺ رضي الله، وعلى رأسهم الخلفاء الراشدين والعشرة المبشرين وأزواجه أهل بيته الطاهرين والسابقين الأولين من الأنصار والمهاجرين رضي الله عنهم أجمعين امتثالا لقول رب العالمين في كتابه المبين: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾﴾ [سورة التوبة:١٠٠]، يقول الطحاوي في عقيدته: (ونحب أصحاب رسول الله ﷺ ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم ولا نذكرهم إلا بخير وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان، ونثبت الخلافة بعد رسول الله ﷺ أولا لأبي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على جميع الأمة ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان رضي الله عنه ثم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه وهم الخلفاء الراشدون والأئمة المهتدون، وأن العشرة الذين سماهم رسول الله ﷺ وبشرهم بالجنة نشهد لهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم وقوله الحق، وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وهو أمين هذه الأمة رضي الله عنهم أجمعين، ومن أحسن القول في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس فقد برئ من النفاق، وعلماء السلف من

السابقين ومن بعدهم من التابعين أهل الخير والأثر وأهل الفقه والنظر لا يذكرون إلا بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل)[1].

---

(١) الطحاوي، أبو جعفر. (١٩٩٣م). العقيدة الطحاوية. شرح وتعليق: محمد ناصر الألباني، (ط.٢) المكتب الإسلامي، ص٢٩-٣٠، وانظر: ابن أبي العز، شرح الطحاوية، ص٤٦٧-٤٩١.

المبحث الخامس:

باب الإمامة

يعتقد أهل السنة أن الإمامة من أهم الواجبات في الدين، فلا قيام لشعائر الدين ولا إقامة لحدود الشرع إلا بوجود إمام يقيم بشرع الله سبحانه في عباد الله تعالى ويسوس أمور معاشهم ومعادهم ويصلح من شأن دينهم ودنياهم، فيأمر بالمعروف وينهى عن النكر ويقسم الفيء ويحكم بالعدل وينفذ الحدود ويعتني بإقامة الحج والجهاد والجمع والجماعات، ولا تتحصل منافع الإمام إلا بوجوب السمع والطاعة لهم بالمعروف، وأئمة الناس هم علماؤهم وأمراؤهم الذين يرشدون العباد إلى ما خير دنياهم وآخرتهم.

أولا: أهل الإفراط والغلو:

تعتبر طوائف الشيعة الإمامية من الروافض وغيرهم من أشد الفرق غلوا في الإمامة، فإنهم جعلوا الإمامة أهم أركان الدين، ويدعون أن لم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية، وأشدهم انحرافا من رفع مقام الائمة إلى مقام أعلى من مقام الأنبياء عليهم السلام، وأشر من هؤلاء الذين ساووا بين الأئمة والرب تبارك وتقدس وجعل له خصائص الربوبية والألوهية ما لا يليق إلا بالله وحده لا شريك له[١].

ثانيا: أهل التفريط والجفاء:

ويمثل هؤلاء الخوارج الأول ومن تفرع عنهم من الفرق الذين خرجوا على خير الناس من الخلفاء الراشدين ومن معهم من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وتتابعوا على

---

(١) انظر: ابن تيمية منهاج السنة، ٧: ٧٤؛ وانظر: القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٤م). الجامع لأحكام القرآن. تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، (ط ٢) دار الكتب المصرية، ٢: ٣٦٩.

عدم السمع والطاعة لولاة الأمر ووجوب الخروج عليهم والسعي إلى النيل منهم وتقليل قدرهم بين الرعية(١)، وكذلك عرف التفريط في حقوق ولاة الأمر عند المعتزلة الذين جعلوا من أصولهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقصدوا بذلك الخروج على أئمة الجور(٢).

ثالثا: أهل الوسطية والاعتدال:

وهم أهل السنة الذين أقروا بصحة إمامة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين ومن بعدهم من أئمة المسلمين، فعرفوا للأئمة قدرهم وأنزلوهم منازلهم وسمعوا لهم وأطاعوهم طاعة لله سبحانه في قوله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡ﴾ [سورة النساء: ٥٩] وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم: (السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة)(٣)، كما أن في طاعتهم صلاح لأمور للدين وشؤون الدنيا وفي الخروج عليهم فساد للدين والدنيا، يقول النووي: (وهذه الأحاديث في الحث على السمع والطاعة في جميع الأحوال

---

(١) انظر: الأشعري. مقالات الإسلاميين. ١: ٢٠٥؛ وانظر: المسعودي، علي بن الحسين بن علي. (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م). مروج الذهب ومعادن الجوهر. شرحه وقدم له: مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية. ٣: ٢٣٦.

(٢) انظر: الهمذاني. شرح الأصول الخمسة. ص١٤٤؛ وانظر: الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٨٧م). الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. تحقيق: مصطفى حسين أحمد، (ط ٣) دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي، ١: ٤٥٢.

(٣) متفق عليه، رواه البخاري برقم (٦٧٢٥)، ومسلم برقم (١٨٣٩).

وسببها اجتماع كلمة المسلمين فإن الخلاف سبب لفساد أحوالهم في دينهم ودنياهم)[١].

(١) النووي، يحيى بن شرف. (١٣٩٢). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج. (ط٢). دار إحياء التراث العربي. بيروت، ١٢: ٢٢٥؛ انظر: البربهاري، الحسن بن علي. (د.ت). شرح السنة. (د.ط) د.ن. ص١١٤.

الخاتمة

الحمد لله على تمام هذه الأوراق، راجيا من الله لها النفع والقبول، شاكرا لكل من ساعدني في كتابة هذا البحث الذي أرى أنه يتنانل موضوعا هاما ألا وهو تعزيز معاني الوسطية عمد أهل السنة والجماعة، لا سيما مع كثرة ما يوصف به الإسلام اليوم في العالم الغربي في وسائل إعلامه بل وفي بعض المؤسسات الأكاديمية المرموقة، حتى انتشر نتيجة عمد ذلك في الآونة الأخيرة ظاهرة الخوف من الإسلام وهي التي صارت تسمى باسم (الإسلام فوبيا).

ولذا صار من المهم إبراز منهج أهل السنة والجماعة المعتدل في جميع أبواب الدين سواء كان في العقائد والعبادات والسلوكيات أوغيرها، وقد بين هذا البحث مفهوم الوسطية عند أهل السنة والجماعة وأكد على ضرورة العناية بتعزيز تلك الوسطية والمحافظة عليها.

وفي ختام هذا البحث لابد من ذكر اهم ما توصلت إليه من النتائج والتوصيات التي ظهرت لي عند كتابة هذا البحث لكي أساهم في الدفاع عن هذا الدين العظيم وأبين دور علمائه الراسخين في رد الانحرافات الفكرية التي تؤثر على عقيدة أهل السنة والجماعة.

النتائج

١-أهمية الوسطية في مواجهة الانحرافات الفكرية التي أحدثها المتطرفون من أهل الأهواء التي ظهرت عند الفرق الإسلامية.

٢-كل المنحرفين في الفرق المنتسبة للإسلام إما أنهم أخذوا جانب الإفراط والغلو في باب من أبواب العقيدة أو ما يقابله من جانب التفريط والجفاء.

٣-أفضل علاج لكل الانحرافات يتحقق بالرجوع إلى كان عليه أهل السنة والجماعة من الاعتدال في منهج تعلم العقيدة العمل بها والدعوة إليها.

٥-تعتبر الوسطية من أهم الخصائص التي تميزت بها عقيدة أهل السنة عن بقية العقائد المنحرفة في الفرق المنتسبة للإسلام.

٦-التزم أهل السنة بالوسطية في باب التوحيد والإيمان والقدر والصحابة والإمامة وغيرها من أبواب الاعتقاد الأخرى.

٧ –معرفة الدور البارز الذي يقوم به علماء أهل السنة والجماعة ومساهماتهم الكثيرة والهامة في تعزيز منهج الوسطية.

٨-التعريف بالجهود المبذولة من قبل أهل السنة والجماعة وعلمائهم في مواجهة الانحرافات الفكرية والعقدية سواء القديمة أو الحديثة.

٩-يعتني أهل السنة والجماعة بالوسطية عن تدريس المقررات الدراسية وكتابة الرسائل العلمية وإقامة الدورات والمحاضرات العامة والإسهامات في الكراسي البحثية والمراكز التوعوية مع المشاركة في الأنشطة المجتمعية

١٠-جميع الجهود التي يقوم بها أهل السنة والجماعة تتوافق حاجة الانسان الفطرية للأمن الفكري عن طريق ترسيخ قيم الوسطية ومواجهة للانحراف الفكري.

التوصيات

١–دراسة التطرف بنوعيه الإفراط والتفريط والوقوف على خطورته على وتأثيره السيء على عقيدة أهل السنة والجماعة.

٢–العناية بترسيخ الوسطية والاعتدال والتمسك بذلك للسلامة من الوقوع في الانحرافات الفكرية في الأصول الاعتقادية.

٣–البحث في الانحرافات الفكرية المعاصرة وسبل مواجهتها بالعلم الشرعي القائم على الكتاب والسنة والملتزم بمهج السلف الوسطي.

٤–الاستفادة من التجارب الناجحة التي تمكنت من تعزيز الوسطية في مواجهة الانحراف الفكري وفي مقدمتها تجربة قسم العقيدة.

٥–إبراز دور المؤسسات العلمية المتخصصة في الجامعات الإسلامية وعلى رأسها جامعة الأزهر في تعزيز الوسطية وتحقيق الأمن الفكري وتناولها في دراسات خاصة.

هذا والحمد لله رب العالمين،

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

قائمة المراجع

ابن أبي العز، علي بن علي. (١٩٩٠م). *شرح العقيدة الطحاوية*. تحقيق: عبدالله التركي وشعيب الأرنؤوط، (ط.٢) مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٨٥م). *الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان*. تحقيق: عبدالقادر الأرنؤوط. مكتبة دار البيان.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (١٩٨٦م). *منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية*. تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (٢٠٠٠م). *التدمرية*. تحقيق: محمد بن عودة السعوي، مكتبة العبيكان.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٧٠م). *فتح الباري بشرح صحيح البخاري*. تحقيق: محب الدين الخطيب، المكتبة السلفية.

ابن حجر، أحمد بن علي. (١٩٧١م). *لسان الميزان*. تحقيق: دائرة المعارف النظامية، (ط.٢) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

ابن حزم، علي بن احمد. (د.ت). *الفصل في الملل والأهواء والنحل*. مكتبة الخانجي.

ابن حنبل. أحمد بن محمد. (٢٠٠١م). *مسند الإمام احمد بن حنبل*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة.

ابن عبد البر، أبو عمر النمري. (٢٠١٧م). *التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم*. تحقيق: حسن شلبي ومحمد بشار عواد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي. (١٩٧٩م). معجم *مقاييس اللغة*. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر. بيروت.

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم. (١٩٩٩م). *تأويل مختلف الحديث*. (ط.٢) المكتب الاسلامي ومؤسسة الإشراق.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (٢٠١٩م). *شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل*. تحقيق: زاهر بن سالم بلفقيه، (ط ٢) دار عطاءات العلم ودار بن حزم.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (١٩٩٩م). *تفسير القرآن العظيم*. تحقيق: سامي بن محمد سلامة (ط.٢). دار طيبة للنشر.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). *لسان العرب*. دار صادر، بيروت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي. (٢٠٠٩م). *سنن أبي داود*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العلمية.

الآجري، محمد بن الحسين. (١٩٩٩م). *الشريعة*. تحقيق: عبد الله الدميجي، (ط.٢) دار الوطن.

إحسان إلهي ظهير. (١٤٠٢ هـ/ ١٩٨٢م). *البريلوية عقائد وتاريخ*. (ط.٢). إدارة ترجمان السنة. لاهور.

الأزهري، محمد بن أحمد. (٢٠٠١م). *تهذيب اللغة*. تحقيق: محمد عوض مرعب، د.ن، بيروت.

الإسفراييني، طاهر بن محمد. (١٩٨٣م). *التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين*. تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب.

الأشعري، علي بن إسماعيل. (٢٠٠٥م). *مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين*. تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية.

آل الشيخ، سليمان بن عبد الله. (٢٠٠٢م). *تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد*. تحقيق: زهير الشاوش، المكتب الإسلامي، بيروت.

آل الشيخ، عبد الرحمن. (١٩٥٧م). *فتح المجيد شرح كتاب التوحيد*. تحقيق: محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

السكسكي، عباس بن منصور. (١٤٠٨هـ). *البرهان في معرفة عقائد أهل الأديان*. تحقيق: د. بسام علي سلامة العموش. مكتبة المنار – الأردن.

المسعودي، علي بن الحسين بن علي. (١٤٠٦هـ ١٩٨٦م). *مروج الذهب ومعادن الجوهر*. شرحه وقدم له: مفيد محمد قميحة. دار الكتب العلمية.

المعتق، عواد عبدالله. (١٤٠٩هـ). *المعتزلة وأصولهم الخمسة*. دار العاصمة.

باعبدالله، محمد باكريم محمد. (١٩٩٤م). *وسطية أهل السنة بين الفرق*. دار الراية، الرياض.

البخاري، محمد بن إسماعيل. (١٩٩٣م). *صحيح البخاري*. تحقيق: مصطفى ديب البغا، (ط.٥) دار بن كثير للنشر ودار اليمامة.

البداح، عبدالعزيز. (١٤٣٣هـ). *الانحراف في الأمة، أسبابه وآثاره وسبل مواجهته*. (ط.٣) د.ن.

البربهاري، الحسن بن علي. (د.ت). شرح السنة. (د.ط) د.ن.

البغدادي، أحمد بن علي. (د.ت). *مسألة في الصفات*. تحقيق عبد الله بن يوسف الجديع. مجلة الحكمة، العدد الأول: صفحة: ٢٨٨.

البغدادي، عبد القاهر بن طاهر بن محمد. (١٩٧٧م). *الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية*. (ط.٢) دار الأفاق الجديدة، بيروت.

البغوي، الحسين بن مسعود. (١٩٨٣م). شرح *السنة*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد الشاوش، (ط.٢) المكتب الإسلامي، بيروت.

بلحسن، أمينة. (د.ت). *الانحرافات العقدية المعاصر، دوافعها، وآثارها وسبل مقاومتها*. بحث منشور في مجلة جامعة الزيتونة الدولية، (١٣). ٢٧٧-٢٩٩.

بن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٩٩٥م). مجموع *الفتاوى*. تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية.

الجرجاني، علي بن محمد. (١٤٠٥هـ). *التعريفات*. تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٩٠م). *الصحاح*. تحقيق محمد زكريا يوسف، دار العلم للملايين. بيروت.

الخطيب البغدادي، أحمد بن علي. (٢٠٠٤م). *تاريخ بغداد*. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، (ط.٢) دار الكتب العلمية.

الذهبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٣م). *ميزان الاعتدال في نقد الرجال*. تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

الراجحي، عبد العزيز بن عبد الله. (د.ت). *عقيدة السلف وأصحاب الحديث*. (د.ط) د.ن.

الرازي، محمد بن عمر بن الحسن. (د.ت). *اعتقادات فرق المسلمين والمشركين*. تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية. بيروت.

الزمخشري، محمود بن عمر. (١٩٨٧م). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. تحقيق: مصطفى حسين أحمد، (ط.٣) دار الريان للتراث ودار الكتاب العربي.

الشاطبي، إبراهيم بن موسى. (١٩٩٢م). *الاعتصام*. تحقيق: سليم عيد الهلالي، دار بن عفان.

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم. (د.ت). *الملل والنحل*. مؤسسة الحلبي.

الشوكاني، محمد بن علي. (د.ت). *قطر الولي على حديث الولي*. تحقيق: ايراهيم ابراهيم هلال، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

صوفي، عبد القادر عطا. (د.ت). موقف *الشيعة الاثني عشرية من الصحابة الكرام*. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

الطبري، محمد بن جرير. (١٩٦٧م). *تاريخ الطبري*. تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، (ط.٢) دار المعارف.

الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠٠م). جامع *البيان في تأويل القرآن*. تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت.

الطحاوي، أبو جعفر. (١٩٩٣م). *العقيدة الطحاوية*. شرح وتعليق: محمد ناصر الألباني، (ط.٢) المكتب الإسلامي.

ظهير، إحسان إلهي. (١٩٨٦م). *التصوف – المنشأ والمصادر*. ادارة ترجمان السنة، باكستان.

العتيبي، علي. *فهرس الرسائل العلمية (الماجستير-الدكتوراه) المسجلة في قسم العقيدة من عام ١٣٩٧هـ إلى نهاية عام ١٤٤٣هـ*.

العيني، محمود بن أحمد. (د.ت). *عمدة القاري شرح صحيح البخاري*. دار احياء التراث العربي ودار الفكر.

الغامدي، سعيد. (٢٠٠٣م)، *الانحراف العقدي في أدب الحداثة وفكرها*. دار الأندلس الخضراء.

القرطبي، محمد بن أحمد. (١٩٦٤م). *الجامع لأحكام القرآن*. تحقيق: أحمد البردوني وابراهيم أطفيش، (ط.٢) دار الكتب المصرية.

اللالكائي، محمد حسن. (د.ت). *شرح أصول اعتقاد أهل السنة*. (د.ط). د.ن.

المباركي، أحمد بن علي سير. (د.ت). *الانحراف العقدي، آثاره ونتائجه. مؤتمر الانحرافات الفكرية بين حريات التعبير ومحكمات الشريعة*.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج بن مسلم (٢٠١١م). صحيح *مسلم*. تحقيق: محمد ذهني أفندي واسماعيل الطرابلسي وأخرون، دار طوق النجاة، بيروت.

المقدسي، المطهر بن طاهر. (١٩٢٧م). *البدء والتاريخ*. أرنست لرو الصحاف.

الملطي، محمد بن أحمد. (١٩٦٨م). *التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع*. المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة.

النووي، يحي بن شرف. (١٣٩٢). *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج*. (ط٢). دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الهمذاني، عبد الجبار بن أحمد. (١٣٨٤هـ). شرح *الأصول الخمسة*. تحقيق د. عبد الكريم عثمان. مكتبة وهبة.

Bibliography

Ibn Abī al-ʿIzz, ʿAlī ibn ʿAlī. (١٩٩٠). Sharḥ al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah. Edited by ʿAbd Allāh al-Turkī and Shuʿayb al-Arnaʾūṭ, ٢nd ed. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (١٩٨٥). al-Furqān bayna Awliyāʾ al-Raḥmān wa-Awliyāʾ al-Shayṭān. Edited by ʿAbd al-Qādir al-Arnaʾūṭ. Damascus: Maktabat Dār al-Bayān.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (١٩٨٦). Minhāj al-Sunnah al-Nabawiyyah fī Naqḍ Kalām al-Shīʿah al-Qadariyyah. Edited by Muḥammad Rashād Sālim. Riyadh: Imām Muḥammad ibn Saʿūd Islamic University.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (٢٠٠٠). al-Tadmuriyyah. Edited by Muḥammad ibn ʿŪdah al-Saʿawī. Riyadh: Maktabat al-ʿUbaykān.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī. (١٩٧٠). Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Edited by Muḥibb al-Dīn al-Khaṭīb. Cairo: al-Maktabah al-Salafiyyah.

Ibn Ḥajar, Aḥmad ibn ʿAlī. (١٩٧١). Lisān al-Mīzān. Edited by Dāʾirat al-Maʿārif al-Niẓāmiyyah, ٢nd ed. Beirut: Muʾassasat al-Aʿlamī lil-Maṭbūʿāt.

Ibn Ḥazm, ʿAlī ibn Aḥmad. (n.d.). al-Fiṣal fī al-Milal wa-al-Ahwāʾ wa-al-Niḥal. Cairo: Maktabat al-Khānjī.

Ibn Ḥanbal, Aḥmad ibn Muḥammad. (٢٠٠١). Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal. Edited by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ and ʿĀdil Murshid. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

Ibn ʿAbd al-Barr, Abū ʿUmar al-Namarī. (٢٠١٧). al-Tamhīd limā fī al-Muwaṭṭaʾ min al-Maʿānī wa-al-Asānīd fī Ḥadīth Rasūl Allāh .□ Edited by Ḥasan Shalabī and Muḥammad Bashshār ʿAwwād. Beirut: Muʾassasat al-Furqān lil-Turāth al-Islāmī.

Ibn Fāris, Aḥmad ibn Fāris ibn Zakariyyā al-Qazwīnī al-Rāzī. (١٩٧٩). Muʿjam Maqāyīs al-Lughah. Edited by ʿAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. Beirut: Dār al-Fikr.

Ibn Qutaybah, ʿAbd Allāh ibn Muslim. (١٩٩٩). Taʾwīl Mukhtalif al-Ḥadīth, ٢nd ed. Beirut: al-Maktab al-Islāmī & Muʾassasat al-Ishrāq.

Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muḥammad ibn Abī Bakr. (٢٠١٩). Shifāʾ al-ʿAlīl fī Masāʾil al-Qaḍāʾ wa-al-Qadar wa-al-Ḥikmah wa-al-Taʿlīl. Edited by Zāhir ibn Sālim Balfaqīh, ٢nd ed. Riyadh: Dār ʿAṭāʾāt al-ʿIlm & Dār Ibn Ḥazm.

Ibn Kathīr, Ismāʿīl ibn ʿUmar. (١٩٩٩). Tafsīr al-Qurʾān al-ʿAẓīm. Edited by Sāmī ibn Muḥammad Salāmah, ٢nd ed. Riyadh: Dār Ṭayyibah.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram. (n.d.). Lisān al-ʿArab. Beirut: Dār Ṣādir.

Abū Dāwūd, Sulaymān ibn al-Ashʿath al-Azdī. (٢٠٠٩). Sunan Abī Dāwūd. Edited by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ and Muḥammad Kāmil Qarrah Billī. Damascus: Dār al-Risālah al-ʿIlmiyyah.

al-Ājurrī, Muḥammad ibn al-Ḥusayn. (١٩٩٩). al-Sharīʿah. Edited by ʿAbd Allāh al-Dumayjī, ٢nd ed. Riyadh: Dār al-Waṭan.

Iḥsān Ilāhī Ẓahīr. (١٤٠٢ AH/١٩٨٢). al-Barīlawiyyah: ʿAqāʾid wa-Tārīkh, ٢nd ed. Lahore: Idārat Tarjumān al-Sunnah.

al-Azharī, Muḥammad ibn Aḥmad. (٢٠٠١). Tahdhīb al-Lughah. Edited by Muḥammad ʿAwaḍ Murʿib. Beirut: n.p.

al-Isfarāyinī, Ṭāhir ibn Muḥammad. (١٩٨٣). al-Tabṣīr fī al-Dīn wa-Tamyīz al-Firqah al-Nājiyah ʿan al-Firaq al-Hālikīn. Edited by Kamāl Yūsuf al-Ḥūt. Beirut: ʿĀlam al-Kutub.

al-Ashʿarī, ʿAlī ibn Ismāʿīl. (٢٠٠٥). Maqālāt al-Islāmiyyīn wa-Ikhtilāf al-Muṣallīn. Edited by Naʿīm Zarzūr. Beirut: al-Maktabah al-ʿAṣriyyah.

Āl al-Shaykh, Sulaymān ibn ʿAbd Allāh. (٢٠٠٢). Taysīr al-ʿAzīz al-Ḥamīd fī Sharḥ Kitāb al-Tawḥīd alladhī huwa Ḥaqq Allāh ʿalā al-ʿAbīd. Edited by Zuhayr al-Shāwīsh. Beirut: al-Maktab al-Islāmī.

Āl al-Shaykh, ʿAbd al-Raḥmān. (١٩٥٧). Fatḥ al-Majīd Sharḥ Kitāb al-Tawḥīd. Edited by Muḥammad Ḥāmid al-Fiqī. Cairo: Maṭbaʿat al-Sunnah al-Muḥammadiyyah.

al-Saksakī, ʿAbbās ibn Manṣūr. (١٤٠٨ AH). al-Burhān fī Maʿrifat ʿAqāʾid Ahl al-Adyān. Edited by Bassām ʿAlī Salāmah al-ʿAmūsh. Jordan: Maktabat al-Manār.

al-Masʿūdī, ʿAlī ibn al-Ḥusayn ibn ʿAlī. (١٤٠٦ AH/١٩٨٦). Murūj al-Dhahab wa-Maʿādin al-Jawhar. Introduced and annotated by Mufīd Muḥammad Qamīḥah. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Muʿtaq, ʿAwwād ʿAbd Allāh. (١٤٠٩ AH). al-Muʿtazilah wa-Uṣūluhum al-Khamsah. Riyadh: Dār al-ʿĀṣimah.

BāʿAbd Allāh, Muḥammad Bākirīm Muḥammad. (١٩٩٤). Wasaṭiyyat Ahl al-Sunnah bayna al-Firaq. Riyadh: Dār al-Rāyah.

al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismāʿīl. (١٩٩٣). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Edited by Muṣṭafā Dīb al-Bughā, ٥th ed. Beirut: Dār Ibn Kathīr & Dār al-Yamāmah.

al-Baddāḥ, ʿAbd al-ʿAzīz. (١٤٣٣ AH). al-Inḥirāf fī al-Ummah, Asbābuhu wa-Āthāruhu wa-Subul Muwājahatihi, ٣rd ed. n.p.

al-Barbahārī, al-Ḥasan ibn ʿAlī. (n.d.). Sharḥ al-Sunnah. n.p.

al-Baghdādī, Aḥmad ibn ʿAlī. (n.d.). Masʾalah fī al-Ṣifāt. Edited by ʿAbd Allāh ibn Yūsuf al-Judayʿ. Majallat al-Ḥikmah, no. ١, p. ٢٨٨.

al-Baghdādī, ʿAbd al-Qāhir ibn Ṭāhir ibn Muḥammad. (١٩٧٧). al-Farq bayna al-Firaq wa-Bayān al-Firqah al-Nājiyah, ٢nd ed. Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīdah.

al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʿūd. (١٩٨٣). Sharḥ al-Sunnah. Edited by Shuʿayb al-Arnaʾūṭ and Muḥammad al-Shāwīsh, ٢nd ed. Beirut: al-Maktab al-Islāmī.

Balḥasan, Amīnah. (n.d.). al-Inḥirāfāt al-ʿAqdiyyah al-Muʿāṣirah: Dawāfiʿuhā wa-Āthāruhā wa-Subul Muqāwamatihā. Published in Majallat Jāmiʿat al-Zaytūnah al-Duwaliyyah, ١٣, pp. ٢٧٧–٢٩٩.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalīm. (١٩٩٥). Majmūʿ al-Fatāwā. Edited by ʿAbd al-Raḥmān ibn

Muḥammad ibn Qāsim. Madinah: King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'ān.

al-Jurjānī, ʿAlī ibn Muḥammad. (١٤٠٥ AH). al-Taʿrīfāt. Edited by Ibrāhīm al-Abyārī. Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

al-Jawharī, Ismāʿīl ibn Ḥammād. (١٩٩٠). al-Ṣiḥāḥ. Edited by Muḥammad Zakariyyā Yūsuf. Beirut: Dār al-ʿIlm lil-Malāyīn.

al-Khaṭīb al-Baghdādī, Aḥmad ibn ʿAlī. (٢٠٠٤). Tārīkh Baghdād, ٢nd ed. Edited by Muṣṭafā ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad. (١٩٦٣). Mīzān al-Iʿtidāl fī Naqd al-Rijāl. Edited by ʿAlī Muḥammad al-Bijāwī. Beirut: Dār al-Maʿrifah.

al-Rājihī, ʿAbd al-ʿAzīz ibn ʿAbd Allāh. (n.d.). ʿAqīdat al-Salaf wa-Aṣḥāb al-Ḥadīth. n.p.

al-Rāzī, Muḥammad ibn ʿUmar ibn al-Ḥasan. (n.d.). Iʿtiqādāt Firaq al-Muslimīn wa-al-Mushrikīn. Edited by ʿAlī Sāmī al-Nashshār. Beirut: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.

al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʿUmar. (١٩٨٧). al-Kashshāf ʿan Ḥaqāʾiq Ghawāmiḍ al-Tanzīl wa-ʿUyūn al-Aqāwīl fī Wujūh al-Taʾwīl. Edited by

Muṣṭafā Ḥusayn Aḥmad, ٣rd ed. Cairo: Dār al-Rayyān li-al-Turāth & Dār al-Kitāb al-ʿArabī.

al-Shāṭibī, Ibrāhīm ibn Mūsā. (١٩٩٢). al-Iʿtiṣām. Edited by Salīm ʿĪd al-Hilālī. Riyadh: Dār Ibn ʿAffān.

al-Shahrastānī, Muḥammad ibn ʿAbd al-Karīm. (n.d.). al-Milal wa-al-Niḥal. Cairo: Muʾassasat al-Ḥalabī.

al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʿAlī. (n.d.). Qaṭr al-Walī ʿalā Ḥadīth al-Walī. Edited by Ibrāhīm Ibrāhīm Hilāl. Cairo: Dār al-Kutub al-Ḥadīthah.

Ṣūfī, ʿAbd al-Qādir ʿAṭā. (n.d.). Mawqif al-Shīʿah al-Ithnā ʿAshariyyah min al-Ṣaḥābah al-Kirām. Medina: Islamic University, Department of Academic Research.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (١٩٦٧). Tārīkh al-Ṭabarī. Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ٢nd ed. Cairo: Dār al-Maʿārif.

al-Ṭabarī, Muḥammad ibn Jarīr. (٢٠٠٠). Jāmiʿ al-Bayān fī Taʾwīl al-Qurʾān. Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. Beirut: Muʾassasat al-Risālah.

al-Ṭaḥāwī, Abū Jaʿfar. (١٩٩٣). al-ʿAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah. Commentary by Muḥammad Nāṣir al-Albānī, ٢nd ed. Beirut: al-Maktab al-Islāmī.

Ẓahīr, Iḥsān Ilāhī. (١٩٨٦). al-Taṣawwuf – al-Manshaʾ wa-al-Maṣādir. Lahore: Idārat Tarjumān al-Sunnah.

al-ʿUtaybī, ʿAlī. Fihris al-Rasāʾil al-ʿIlmiyyah (al-Mājistīr – al-Duktūrāh) al-Musajjalah fī Qism al-ʿAqīdah min ١٣٩٧H ilā Nihāyat ١٤٤٣H. n.p.

al-ʿAynī, Maḥmūd ibn Aḥmad. (n.d.). ʿUmdat al-Qārī Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī & Dār al-Fikr.

al-Ghāmidī, Saʿīd. (٢٠٠٣). al-Inḥirāf al-ʿAqdī fī Adab al-Ḥadāthah wa-Fikrihā. Riyadh: Dār al-Andalus al-Khaḍrāʾ.

al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad. (١٩٦٤). al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān. Edited by Aḥmad al-Bardūnī and Ibrāhīm Aṭfīsh, ٢nd ed. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyyah.

al-Lālkāʾī, Muḥammad Ḥasan. (n.d.). Sharḥ Uṣūl Iʿtiqād Ahl al-Sunnah. n.p.

al-Mubārakī, Aḥmad ibn ʿAlī Sīr. (n.d.). al-Inḥirāf al-ʿAqdī, Āthāruh wa-Natāʾijuh. Proceedings of the Conference on Intellectual Deviations between Freedom of Expression and the Norms of Sharīʿah. n.p.

Muslim, Abū al-Ḥusayn ibn al-Ḥajjāj ibn Muslim. (٢٠١١). Ṣaḥīḥ Muslim. Edited by Muḥammad Dhahni Afandī, Ismāʿīl al-Ṭarābulusī, et al. Beirut: Dār Ṭawq al-Najāt.

al-Maqdisī, al-Muṭahhar ibn Ṭāhir. (١٩٢٧). al-Bidʾ wa-al-Tārīkh. Cairo: Ernest Leroux al-Ṣaḥāf.

al-Malṭī, Muḥammad ibn Aḥmad. (١٩٦٨). al-Tanbīh wa-al-Radd ʿalā Ahl al-Ahwāʾ wa-al-Bidʿ. Cairo: al-Maktabah al-Azharīyah lil-Turāth.

al-Nawawī, Yaḥyā ibn Sharaf. (١٣٩٢ AH). al-Minhāj Sharḥ Ṣaḥīḥ Muslim ibn al-Ḥajjāj, ٢nd ed. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.

al-Hamdhānī, ʿAbd al-Jabbār ibn Aḥmad. (١٣٨٤ AH). Sharḥ al-Uṣūl al-Khamsah. Edited by Dr. ʿAbd al-Karīm ʿUthmān. Riyadh: Maktabat Wahbah.